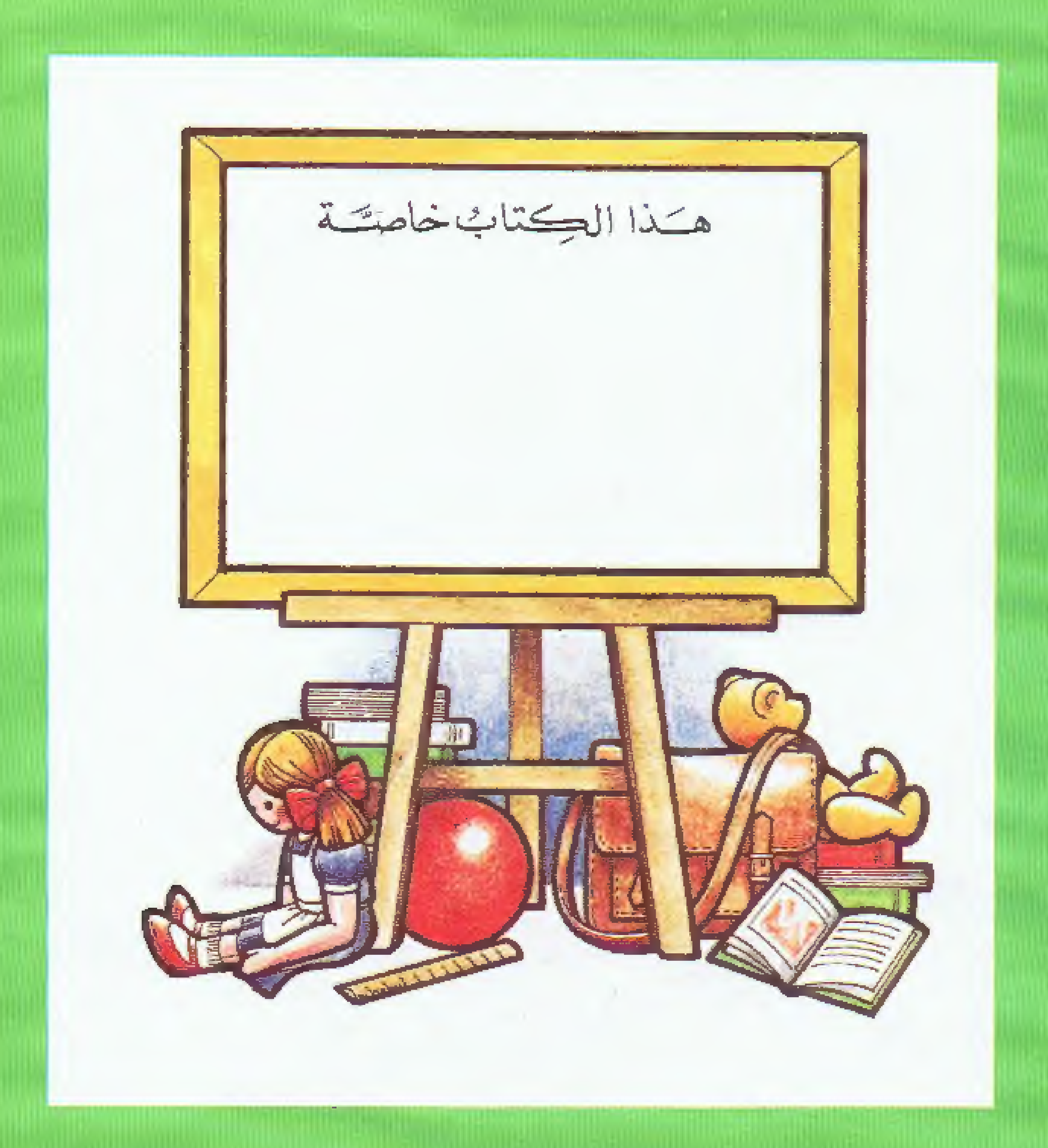
كتب الفراشة

النُّقُود





أَعَدَّ كُتُبَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ خُبَراءُ مُتَخَصِّصونَ في المادَّةِ العِلْمِيَّةِ وطُرُقِ تَقْديمِها إلى الأَعِزّاءِ الصِّغارِ. وعُرِضَتِ الحَقائِقُ عَرْضًا مُبَسَّطًا مَنْطِقِيًّا يَصِلُ بَيْنَ الماضي والحاضِرِ، ويُلَبّي تَطَلُّعاتِ أَبْنائِنا ويَسْتَبِقُ أَسْئِلَتَهُمْ، حَتّى لَتَبْدُوَ هٰذِهِ السِّلْسِلَةُ مَوْسوعَةً مُبَسَّطَةً تُغَذّي العُقولَ الفَتِيَّةَ.

وقَدْ وُجِّهَتْ عِنايَةٌ قُصْوى إلى الأَداءِ اللُّغَوِيِّ السَّليمِ والواضِحِ. وطُبِعَتِ النُّصوصُ بِأَحْرُفٍ كَبيرَةٍ مُريحَةٍ تُشَجِّعُ أَبْناءَنا عَلى القِراءَةِ. وزُيِّنَتِ الصَّفَحاتُ جَميعًا بِرُسومٍ مُلَوَّنَةٍ بَديعَةٍ نابِضَةٍ، تُوَضِّحُ الأَفْكارَ وتُنَمّي الحِسَّ بِالجَمالِ.

النقود

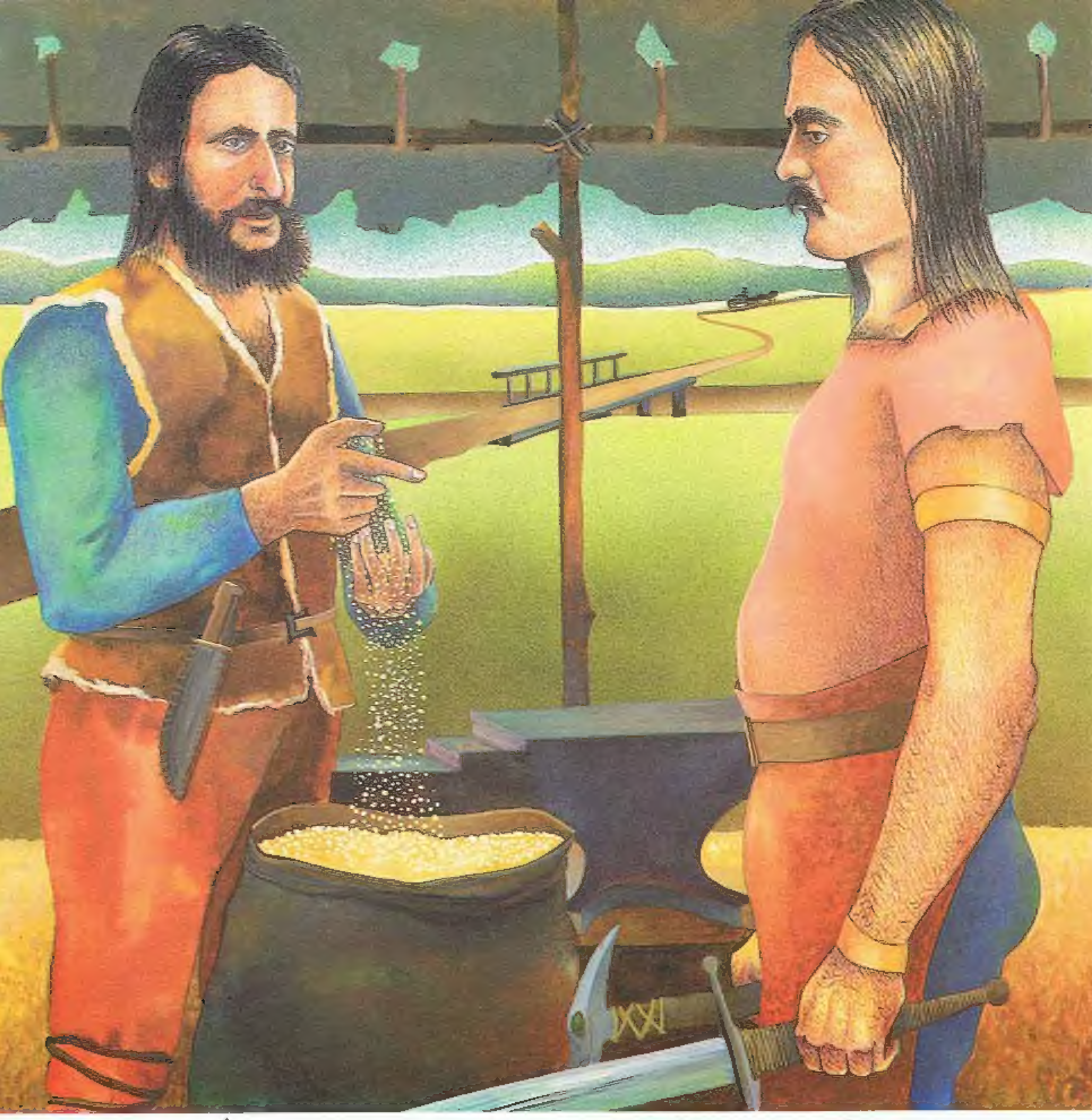
ترجمة : أحمد شفيق الخطيب



مكتبة لبنان



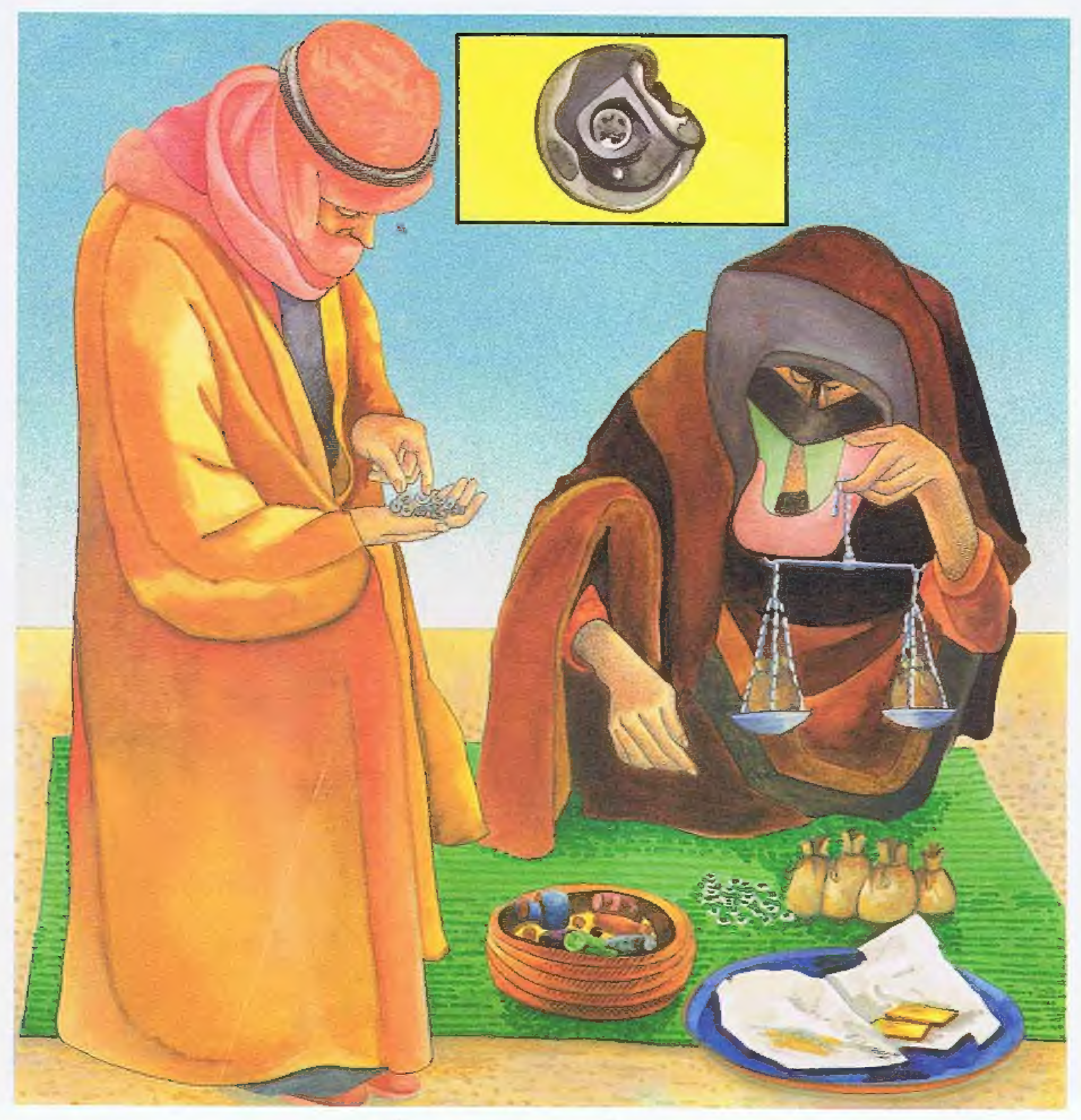
نَحْنُ جَميعًا ، اليَوْمَ ، بِحاجَةٍ إلى النُّقودِ لِشِراءِ ما نَحْتاجُهُ أَوْ نَرْغَبُ فيهِ. لٰكِنَّ النّاسَ قَديمًا كانوا يَقْضونَ حاجاتِهِمْ دُوْنَ اسْتِخْدامِ النُّقودِ مُطْلَقًا.



فِي تِلْكَ الأَزْمانِ كانَ التَّبادُلُ يَتِمُّ بِالمُقايَضَةِ. وَتَرى في الصُّورَةِ رَجُلًا يُقايِضُ سَيْفًا بِكيسٍ مِنَ الحُبوبِ.



وَمَعَ مُرورِ الزَّمَنِ اكْتَشَفَ النّاسُ أَنَّ مُبادَلَةَ المَعادِنِ بِالسِّلَعِ أَمْرٌ عَمَلِيٌّ. فَالقِطَعُ المَعْدِنِيَّةُ يَسْهُلُ حِفْظُها، كَما إِنَّهُ يُمْكِنُ صَهْرُها لِصُنعِ أَشْياءَ مُتَعَدِّدَةٍ.

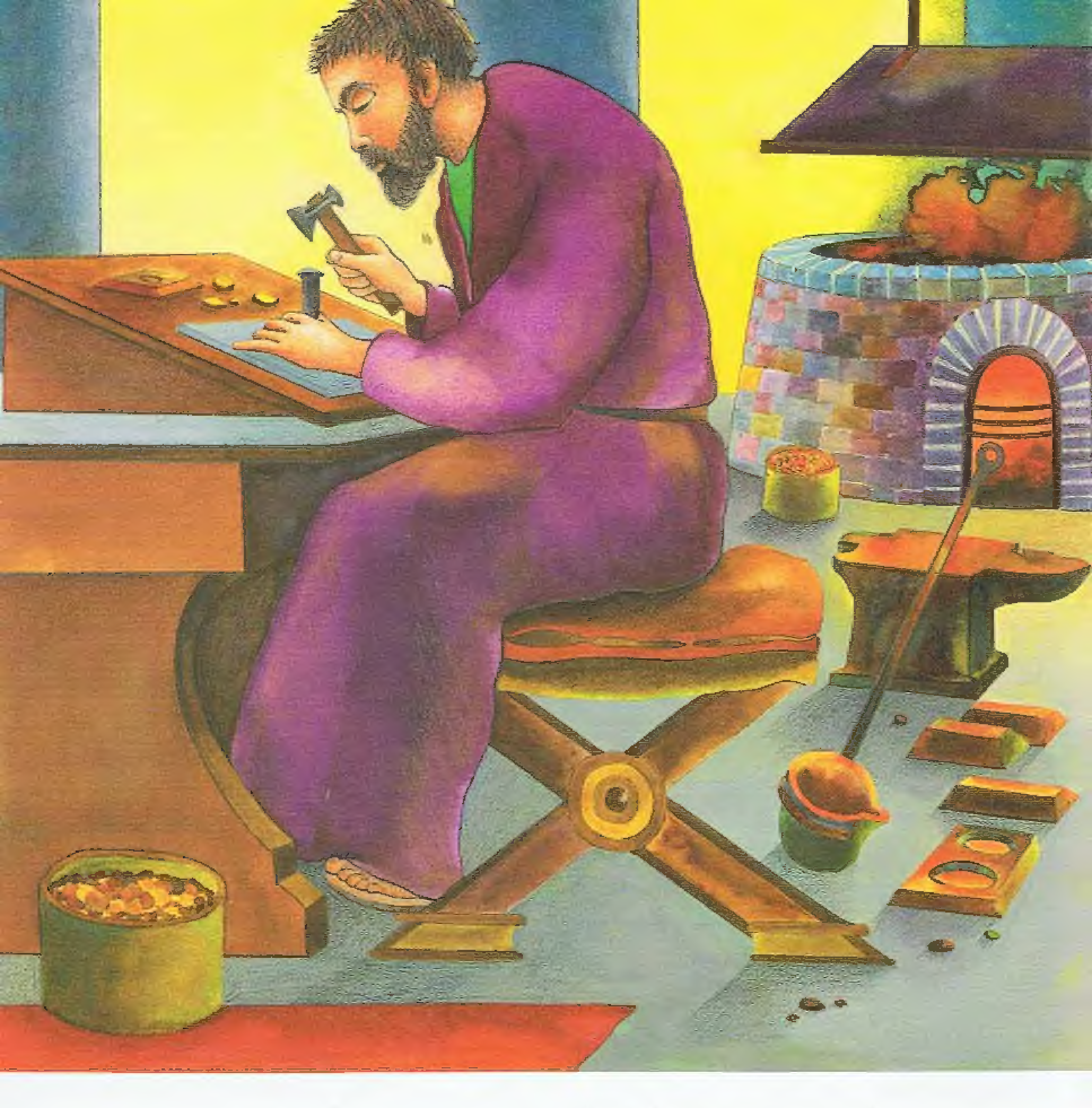


ثُمَّ صارَتِ القِطَعُ المَعْدِنِيَّةُ تُوْزَنُ وَتُضْرَبُ (أَوْ تُنْقَشُ) عَلَيْها قيمَتُها –

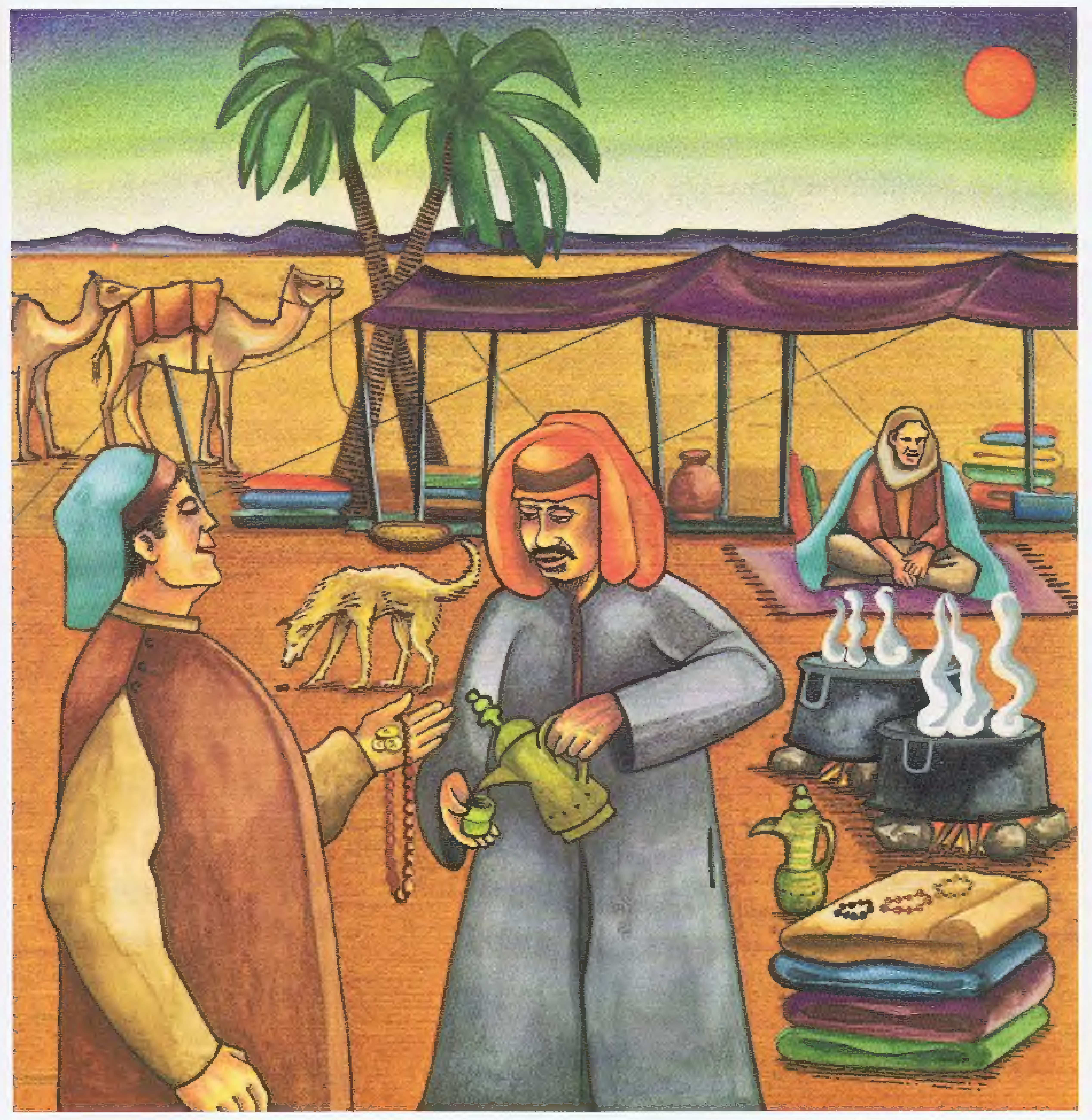
فكانَ بِذٰلِكَ نَشْأَةُ النُّقودِ.



وَما لَبِثَ بَعْضُهُمْ أَنْ أَخَذَ يَسُكُّ قِطَعًا مَعْدِنِيَّةً خاصَّةً لِتُسْتَخْدَمَ كَنُقودٍ. وَلَعَلَّ أَقْدَمَ ما ضُرِبَ مِنْ نَقْدٍ مَعْدِنِيٍّ هُوَ ما صُنِعَ في الصّينِ عَلى الشَّكْلِ الّذي تَراهُ في الصُّورَةِ.



كانَتِ النُّقودُ المَعْدِنِيَّةُ الأُولى تُصْنَعُ بِاليَدِ. وقَدِ اتُّخِذَ لَها سِكّاتٌ ونُقوشٌ مُتَبايِنَةٌ كانَتْ تُدْمَغُ عَلى القِطْعَةِ المَعْدِنِيَّةِ بِالمِطْرَقَةِ.



وَشاعَ اسْتِخْدامُ النُّقودِ تَدْريجِيًّا لِدَفْعِ ثَمَنِ الحاجاتِ. وَساعَدَ في ذٰلِكَ سُهولَةُ حَمْلِها وَتَعَرُّفُ قيمَتِها وَيُسْرُ التَّعامُلِ بِأَجْزائِها.



وَلَمْ تكُنْ عُمْلَةُ التَّداوُلِ نُقودًا مَعْدِنِيَّةً في كُلِّ المُجْتَمَعاتِ.

فَحَتَّى عَهْدٍ قَريبٍ كانَ بَعْضُ الأَقْطارِ يَسْتَخْدِمُ الْمِلْحَ أَوِ الخرَزَ أَوِ الأَصْدافَ أَوْ أَنْواعًا مِنَ الحَجَرِ كَنُقودٍ.



أَحْيانًا كانَ بَعْضُهُمْ يَعْمَدُ إلى قَرْضِ جَوانِبِ القِطَعِ النَّقْدِيَّةِ ، ثُمَّ يَصْهَرونَ القُراضَةَ لِسَكِّ قِطَعٍ إضافِيَّةٍ. وَلِمَنْعِ هٰذا التَّصَرُّفِ راحَ المَسْؤولونَ يَدْمَغونَ حَوافَّ المَسْكوكاتِ بِنَقْشٍ مُعَيَّنٍ.



وَالْيَوْمَ تَقُومُ دُوْرُ سَكِّ النُّقُودِ بِتَضْلِيعِ حَوافِّ القِطَعِ النَّقْدِيَّةِ الثَّمينَةِ بِخاصَّةٍ؛ وَيُسَمّى هٰذا تَجْزِيعًا. وَيُساعِدُ التَّجْزِيعُ كَفيفي البَصَرِ في تَمْيِيزِ القِطَعِ النَّقْدِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ.



فِي بِدايَةِ عَهْدِ النُّقودِ المَعْدِنِيَّةِ ظَلَّ البِنْسُ النَّقْدَ المَعْدِنِيَّ الوَحيدَ فِي بريطانِيا لِفَتْرَةٍ طَويلَةٍ. وَعِنْدَ دَفْعِ ثَمَنِ ما قِيمَتُهُ دُونَ البِنْسِ، كانَ البِنْسُ يُشَقَّفُ قِطَعًا.



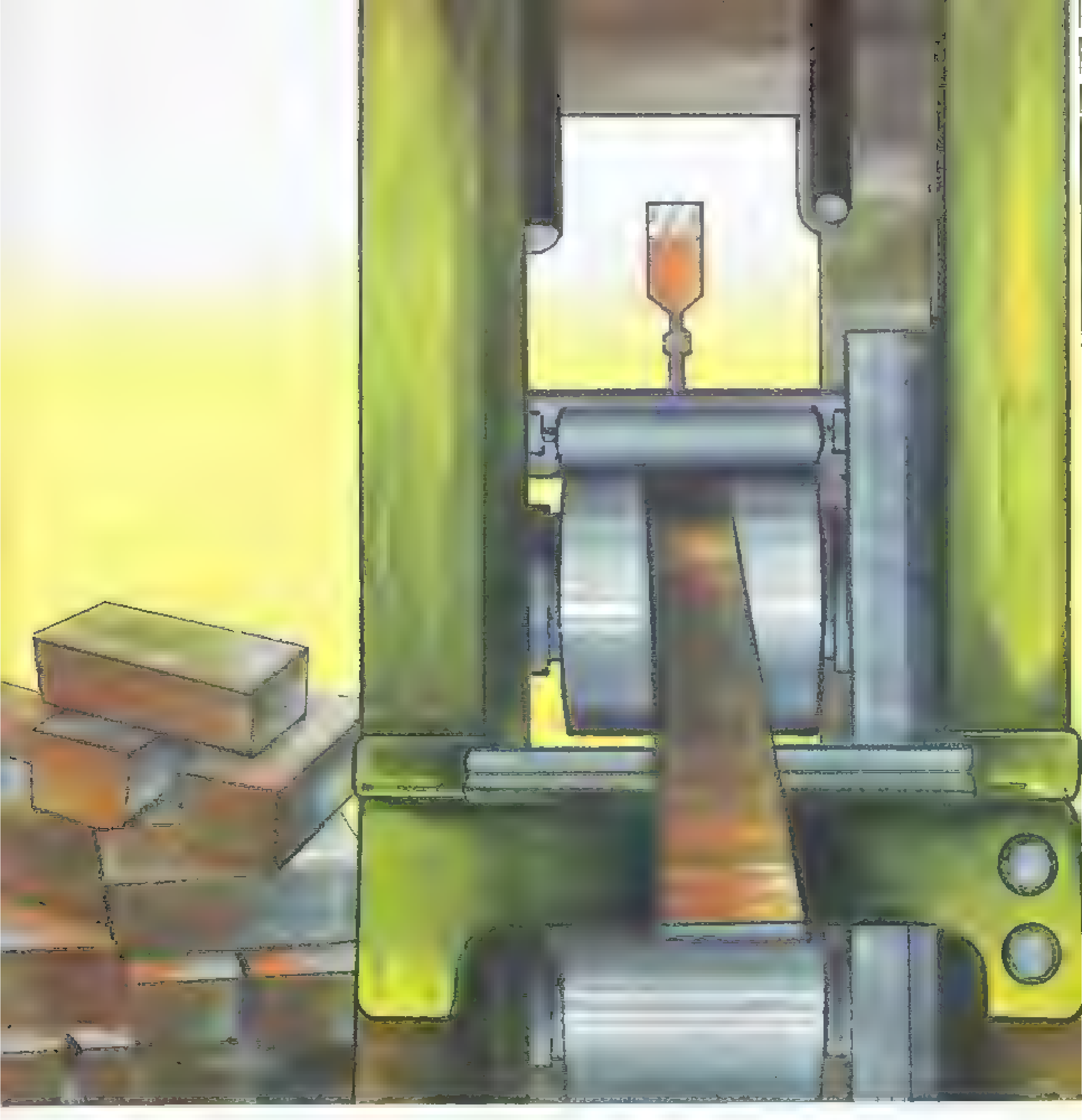
وَظَهَرَتِ القِطَعُ النَّقْدِيَّةُ الذَّهَبِيَّةُ وَالفِضِّيَّةُ في وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ ، فَصارَ بِمَقْدورِ الشّارِي دَفْعُ ثَمَنِ العَديدِ مِنَ الأَشْياءِ بِقِطْعَةِ نَقْدٍ ذَهَبِيَّةٍ واحِدَةٍ.



اَلْمَكانُ الَّذي تُضْرَبُ فيهِ النُّقودُ يُسَمَّى «دارَ سَكِّ النُّقودِ». وَفي مُعْظَمِ الدُّوَلِ لا يُسْمَحُ إِلّا لِدارِ السَّكِّ الرَّسْمِيَّةِ بِسَكِّ العُمْلَةِ.



وَاليَوْمَ لَمْ تَعُدِ النُّقودُ المَعْدِنِيَّةُ تُصْنَعُ مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الفِضَّةِ، بَلْ مِنْ أُشاباتٍ (سَبائِكَ) تَحْوي مَزيجًا مِنَ الفِلِزّاتِ المَعْدِنِيَّةِ.



بَعْدَ مَزْجِ الفِلِزّاتِ المَعْدِنِيَّةِ مَصهورَةً ، يُسْبَكُ المَزيجُ قُضْباناً أَوْ قَوالِبَ. ثُمَّ تُدَلْفَنُ (تبسَّط) القَوالِبُ شَرائِحَ وَتُقَطَّعُ بِالأَشْكالِ المَطْلوبَةِ. وَإذا أُريدَ تَثْقيبُ القِطَعِ فَهُنالِكَ آلَةٌ خاصَّةٌ لِذلِكَ.



تُسَكُّ النُّقودُ بِالسِّكَّةِ – وَهِيَ طابَعٌ مِنْ حَديدٍ يُنْقَشُ فيهِ تَصْميمٌ أَوْ كَلِماتٌ مَقْلوبَةٌ . وَحينَ «يُضْرَبُ» هٰذا الطّابَعُ عَلى قِطْعَةِ النَّقْدِ تُدْمَغُ عَلَيْها النُّقوشُ ظاهِرَةً عَدِلَةً .



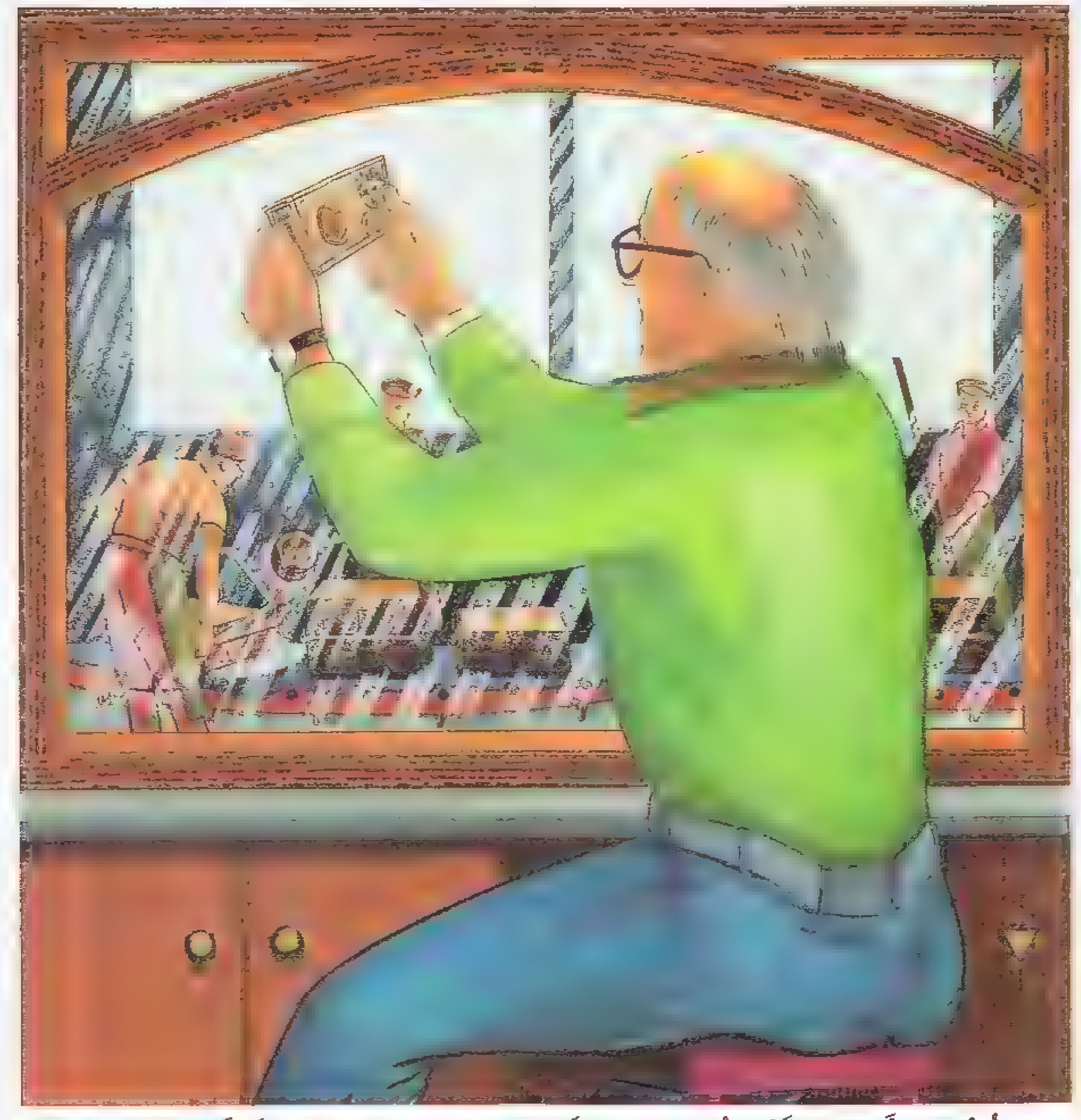
وَنحْنُ اليَوْمَ نَسْتَخْدِمُ العُمْلَةَ الوَرَقِيَّةَ إلى جانِبِ العُمْلَةِ المَعْدِنِيَّةِ.
وَقَدْ بَدَأَتِ العُمْلَةُ الوَرَقِيَّةُ على شَكْلِ إيْصالٍ أَوْ صَكٍّ يُسَلِّمُهُ الصّائِغُ إلى مَنْ يَسْتَوْدِعُهُ قِطَعَهُ النَّقْدِيَّةَ الذَّهَبِيَّةَ.



وَكانَ الصَّكُّ بِحَدِّ ذاتِهِ صالِحًا لِلتَّعامُلِ كَالنُّقودِ. وَكانَ بِاسْتِطاعَةِ حامِلِ الصَّكِّ، أَيًّا كانَ، أَنْ يُقَدِّمَهُ إلى الصّائِغِ فَيَتَسلَّمَ قيمَتَهُ نَقْدًا مَتى شاءَ.



العُمْلَةُ الوَرَقِيَّةُ خَفيفَةُ سَهْلَةُ الحَمْلِ. وَيَقومُ المَصْرِفُ المَرْكَزِيُّ في الدَّوْلَةِ بِإِصْدارِها في فِئاتٍ مُتَفاوِتَةِ القيمَةِ. وَقِيَمُها في العادَةِ أَكْبَرُ مِنْ قِيَمِ النُّقودِ المَعْدِنِيَّةِ.



تُطْبَعُ الأَوْراقُ النَّقْدِيَّةُ بِعِنايَةٍ وَدِقَّةٍ مُتَطَوِّرَةٍ حَتّى لا يَتَمَكَّنَ أَحَدٌ مِنْ تَقْليدِها. وَهُناكَ مُؤَسَّساتٌ فَنِّيَّةٌ مُتَخَصِّصَةٌ في طَبْعِ هٰذِهِ الأَوْراقِ.



اَلأَوْراقُ النَّقْدِيَّةُ لا تَدومُ عَلى التَّعامُلِ طَوِيلًا، إِذْ سُرْعانَ ما تَتَّسِخُ وَتَتَمَزَّقُ. وَالمَصارِفُ تُعيدُ هٰذِهِ الأَوْراقَ إِلى المَصْرِفِ المَرْكَزِيِّ الَّذي يُشْرِفُ عَلى إِحْراقِها في فُرْنٍ خاصٍّ.



يَعْمَلُ النّاسُ في مَجالاتِ العَمَلِ المُخْتَلِفَةِ لِيَكْسِبوا مالًا يَعيشونَ بِهِ. وَكَثيرًا ما يُودِعُ النّاسُ أَمْوالَهُمْ في المَصارِفِ. وَفي المَصارِفِ حُجَرٌ مَنيعَةٌ تُحْفَظُ فيها الأَوْراقُ النَّقْدِيَّةُ وَالأَشْياءُ الثَّمينَةُ.



عِنْدَما تُودِعُ مالًا في مَصْرِفٍ يُفْتَحُ لَكَ فيهِ حِسابٌ مَصْرِفيٌّ.

وَيُمْكِنُكَ اسْتِخْدامُ هٰذا الحِسابِ في دَفْعِ ثَمَنِ مُشْتَرَياتِكَ بَدَلَ دَفْعِهِ نُقودًا مَعْدِنِيَّةً أَوْ أَوْراقًا نَقْدِيَّةً.



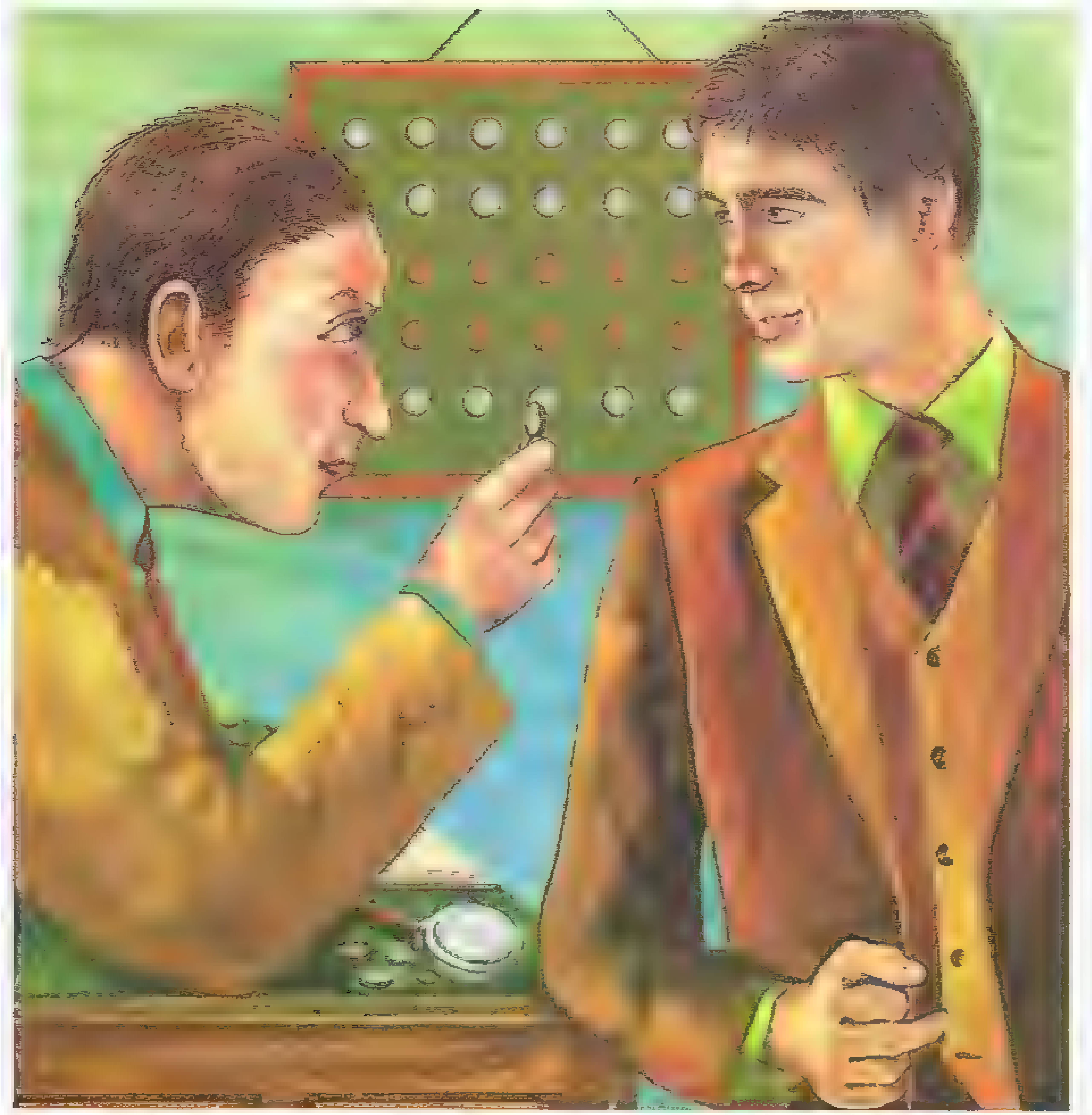
إذا كانَ لَكَ حِسابٌ في مَصْرِفٍ فَبِإمْكانِكَ الدَّفْعُ بِواسِطَةِ الشِّيكاتِ أَوِ البِطاقَةِ الائْتِمانِيَّةِ ؛ فَتُحَوَّلُ النُّقودُ حينَئِذٍ مُباشَرَةً مِنْ حِسابِكَ إلى حِسابِ صاحِبِ الحانوتِ.



تُصْدِرُ كُلُّ دَوْلَةٍ عُمْلَةً خاصَّةً بِها مِنْ قِطَعٍ نَقْدِيَّةٍ وَأَوْراقٍ مَصْرِفِيَّةٍ. فَوَحْدَةُ العُمْلَةِ في بريطانيا هِيَ الجُنَيْهُ. وَفي فَرَنْسا الفَرَنْكُ وَفي أَمْريكا الدُّولارُ. وَفي البِلادِ العَرَبِيَّةِ يَتَعامَلونَ بِالرِّيالِ وَالدِّرْهَمِ وَالدِّينارِ.



حِينَ تُسافِرُ إلى بَلَدٍ أَجْنَبِيٍّ سَتَحْتاجُ إلى كَمِّيَّةٍ مِنْ عُمْلَةِ ذٰلِكَ البَلَدِ. وَيُمْكِنُكَ اسْتِبْدالُ الكَمِّيَّةِ الَّتي تُريدُها بِالمَبْلَغِ المُقابِلِ مِنْ عُمْلَةِ بَلَدِكَ لَدى المَصْرِفِ أَوِ الصَّرّافِ المُخَوَّلِ ذٰلِكَ.



بَعْضُ القِطَعِ النَّقْدِيَّةِ نادِرٌ لِقِدَمِهِ أَوْ لِأَنَّ كَمِّيَّةً قَليلَةً فَقَط قَدْ ضُرِبَتْ مِنْهُ. بَعْضُ النّاسِ يَتَّخِذونَ مِنْ جَمْعِ القِطَعِ النَّقْدِيَّةِ النّادِرَةِ هِوايَةً لَهُمْ.



حِيْنَما تُمْسِكُ قِطْعَةَ نَقْدٍ أَوْ وَرَقَةً مَصْرِفِيَّةً بَعْدَ اليَوْمِ تَفَحَّصْها جَيِّدًا. لاحِظْ تارِيخَ الإِصْدارِ وَالتَّصْميمَ المُمَيِّزَ لَها، وَفَكِّرْ في طَرِيقَةِ صُنْعِها وَالأَيادِي الَّتِي لامَسَتْها قَبْلَ وُصولِها إِلَيْكَ.



فِي قَديمِ الزَّمانِ لَمْ تكُنِ النُّقودُ مَوْجودَةً وَلا مَعْروفَةً ، لٰكِنَّنا اليَوْمَ لا نَسْتَطيعُ العَيْشَ بِدُوْنِها. بَعْضُ النّاسِ لَدَيْهِـمْ مِنْها الكَثيرُ الكَثيرُ ، وَبَعْضُهُمْ لا يَمْلِكونَ مِنْها إلّا أَقَلَّ القَليلِ - فَسُبْحانَ مُوَزِّعِ الأَرْزاقِ !

هَـــلْ تعَـــلَمُ ...



أَنَّ أَقْدَمَ دارٍ لِسَكِّ النُّقودِ الفِضِّيَّةِ وَالبُرُنْزِيَّةِ كانَتْ لِلإِغْريقِ (اليونانِ).

وَأَنَّ أَوَّلَ شَخْصٍ ظَهَرَتْ صورَتُهُ عَلى قِطْعَةٍ نَقْدِيَّةٍ كانَ الإِسْكَنْدَرَ الأَكْبَرَ (٣٥٦ – ٣٢٣ ق.م.).



وَأَنَّ العَرَبَ اسْتَعْمَلوا الدِّينارَ، وَهُوَ عُمْلَةٌ رُومانِيَّةٌ، وَالدِّرْهَمَ، وَهُوَ عُمْلَةٌ يُونانِيَّةٌ. وَفي المَرْسومِ الَّذي أَصْدَرَهُ الخَليفَةُ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوانَ بِتَعْريبِ المَسْكوكاتِ جُعِلَ الوَزْنُ الشَّرْعِيُّ لِلدِّينارِ مِنَ الذَّهَبِ الخالِصِ ٦٦ حَبَّةً (٤,٢٥ غم) وَلِلدِّرْهَمِ مِنَ الفِضَّةِ الخالِصَةِ ٤٦ حَبَّةً (٢,٩٧ غم).



وَأَنَّ الأورُوبِّيِّينَ أَخَذوا نِظامَ سَكِّ العُمْلَةِ عَنِ العَرَبِ. وَقَدْ ظَلَّتْ مَسْكوكاتُ القَرْنِ الثّالِثَ عَشَرَ وَما بَعْدَهُ تَحْمِلُ الاسْمَ «سِكْوِين» في الإيطالِيَّةِ وَالفَرَنْسِيَّةِ وَالإِنْكليزِيَّةِ حَتّى اليَوْمِ.



وَأَنَّهُ قَبْلَ عَهْدِ المَصارِفِ كانَ النّاسُ يَدْفِنونَ مُدَّخَراتِهِمْ لِلْحِفاظِ عَلَيْها آمِنَةً. وَأَنَّ القَوانينَ اليَوْمَ تُطالِبُ كُلَّ مَنْ يَعْثُرُ عَلى كَنْزٍ مِنْ هٰذِهِ المُدَّخَراتِ بِالتَّبْليغِ عَنْهُ. وَهُوَ يُكافَأُ إِمّا مالِيًّا أَوْ بِبَعْضِ مَوْجوداتِ الكَنْزِ الَّذي وَقَعَ عَلَيْهِ.



وَأَنَّ العُمْلَةَ الوَرَقِيَّةَ كانَتْ في بِدايَةِ عَهْدِها تَسْتَنِدُ إِلى تَغْطِيَةٍ ذَهَبِيَّةٍ بِنِسْبَةِ ١٠٠٪ ثُمَّ تَغَيَّرَ هٰذا الواقِعُ وَأَصْبَحَ النّاسُ مُلْزَمينَ قانونًا بِقَبولِها في التَّعامُلِ.

مَســـــرَد

مَكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح . ص.ب: ٩٤٥-١١
بيروت ، لبنان

الطبعة الأولى ،
طُبِعَ في لبنان
رقم الكتاب 01 C 196034

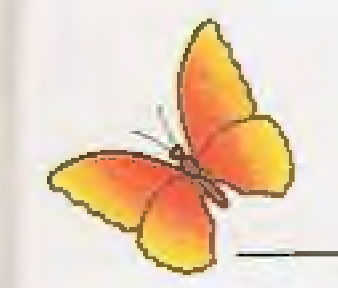
كتب الفراشة

المرحلة الأولى

١ . القَمَر
٢ . الجبال
٣ . المَطَر
٤ . الأنْهار
٥ . النِّفْط
٦ . الوَرَق
٧ . حَيوانات الصَّحْراء وطُيورها
٨ . نَباتات الصَّحراء وأزْهارها
٩ . الواحات
١٠ . المُحيطات والبِحار
١١ . سُفُن الفَضاء
١٢ . الأدْغال
١٣ . الزُّجاج
١٤ . القُطْن
١٥ . الجِمال
١٦ . النيل
١٧ . الشَّمْس
١٨ . الخَشَب
١٩ . الحَديد والفولاذ
٢٠ . الجُلود
٢١ . الأَسْماك
٢٢ . الطُّيور
٢٣ . التَّمويه: وسيلة دفاع طبيعيّة
٢٤ . الجَواد العَربيّ
٢٥ . السَّيّارات
٢٦ . الثِّياب
٢٧ . الدَّواليب (العَجلات)
٢٨ . الصَّوف
٢٩ . الحَيوانات في خِدمة الإنسان
٣٠ . الدَّينوصورات
٣١ . الطّائرة والطَّيران
٣٢ . السُّفُن
٣٣ . الخُبْز
٣٤ . الجُزُر
٣٥ . بيوت الحَيوانات
٣٦ . الأشْجار
٣٧ . النُّقود

المرحلة الثّانية

١ . الأَرْض
٢ . الوَقْت
٣ . النّار
٤ . الهَواء
٥ . الماء
٦ . الحِرَف اليَدويّة في العالَم العربيّ
٧ . المُستشفى
٨ . الآلات الموسيقيّة
٩ . التِّجارة
١٠ . الطَّقس والمناخ
١١ . المنطقتان القطبيّتان
١٢ . عالَم الكتب
١٣ . استِزراع الصَّحاري
١٤ . المَطارات
١٥ . المَزارع
١٦ . الإسقاء والرَّيّ



كتب الفراشة

٣٧. النُّقُود

كُتُبُ الفَراشَةِ غَنِيَّةٌ بِالمَعْرِفَةِ المُوَجَّهَةِ إلى الأَحْداثِ. اِخْتيرَتْ مَوْضوعاتُها ومُفْرَداتُها وتَراكيبُها بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ، وزُوِّدَتْ بِرُسومٍ رائِعَةٍ.

كُتُبُ الفَراشَةِ مُصَمَّمَةٌ لِتُثَقِّفَ الفَتى وتَسْتَثيرَ حَماسَتَهُ. وهِيَ كُتُبٌ مُمْتازَةٌ لِلنَّشاطاتِ المَدْرَسِيَّةِ والمَنْزِلِيَّةِ.

مكتبة لبنان

رقم الكتاب 196034 C 01